

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح. ومرحبا بكم، إخوتي الى عظة اليوم وهي من إنجيل مرقس. الاصحاح 11 والعدد الاول الى الحادي عاشر. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِّيَا عِنْدَ جَبَلِ الرَّيْثُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَقَالَ لَهُمَا: اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ وَأَنْتُمَا دَاخِلَانِ إِلَيْهَا تَجِدَانِ جَحْشًا مَرْبُوطًا لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ. فَحَلَّاهُ وَأَتِيَا بِهِ. وَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: لِمَاذَا تَفْعَلَانِ هَذَا؟ فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ. فَلِلْوَقْتِ يُرْسَلُهُ إِلَى هُنَا. فَمَضَيَا وَوَجَدَا الْجَحْشَ مَرْبُوطًا عِنْدَ الْبَابِ خَارِجًا عَلَى الطَّرِيقِ فَحَلَّاهُ. فَقَالَ لَهُمَا قَوْمٌ مِنَ الْقِيَامِ هُنَاكَ: مَاذَا تَفْعَلَانِ تَحْلَانِ الْجَحْشَ؟ فَقَالَا لَهُمْ كَمَا أَوْصَى يَسُوعُ. فَتَرَكُوهُمَا. فَأَتِيَا بِالْجَحْشِ إِلَى يَسُوعَ وَالْقَيَا عَلَيْهِ ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِ. وَكَثِيرُونَ فَرَشُوا ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَآخَرُونَ قَطَعُوا أَغْصَانًا مِنَ الشَّجَرِ وَفَرَشُوهَا فِي الطَّرِيقِ. وَالَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرُخُونَ قَائِلِينَ: أَوْصَانًا! مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ. مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَّةُ بِاسْمِ الرَّبِّ! أَوْصَانًا فِي الْأَعَالِي.

هذا إنجيل ربنا يسوع المسيح

وربنا يسوع يدخل الى اورشليم في مثل هذا اليوم الاحد وكان اسبوع التحضير لعيد الفصح. ولم يدخل الى المدينة كما يدخل الابطال المنتصرين على المدن، لكن جاء بالسلام وللسلام وراكبا على جحش. وهو لم ينتصر على بشر، لكنه انتصر على إبليس عدو الحياة الذي لم يستطع العالم أجمع أن يقهره. ونحن نهتف لربنا العظيم وننشد أوصانًا لملكًا ومخلصنا له المجد لأنه جاء هو من السماء وحررنا من سيطرة إبليس وأدخلنا في ملكوت السماوات وجعلنا أولاد الله الاب.

الانسان ما يعرف من هو يسوع المسيح بالحق حتى يشعر بقوة الخطية المسيطرة في حياته وخسارة روحه. وعندما الشخص يعترف بخطاياها ويلتجئ الى يسوع المسيح بتواضع وإيمان فإن الرب أمين وهو ينقذه ويطهره ويرفعه. لو لم يأت يسوع لما كان لنا رجاء ولا غفران ولا حياة. ظهور يسوع الأول إنتهى بصلبه من أجلنا وكان هذا في عيد الفصح. من جهة الأعياد المسيحية، كلها مترابطة مع بعض. وهي: عيد ميلاد يسوع وعيد قيامته من الموت وعيد صعوده الى السماء وعيد حلول الروح القدس على التلاميذ في عيد الخمسين. هذه هي الأعياد المسيحية الرئيسية السنوية.

وهناك عيد آخر عظيم ومفرح بالتمام للمؤمنين بيسوع جاي؛ ولكنه يكون يوم مرعب للذين رفضوا نعمة خلاص الله وهو يوم رجوع الرب يسوع في مجده مع ملائكته القديسين. سيرجع كما هو وكتوب: هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ وَيَتَوَخَّوْنَ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. كثرة

الشغلات والهموم اليومية تحرم الانسان من التفكير في الأمور الروحية. والمسيح يعلمنا في هذا الانجيل ويقول: مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رَجَحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الْإِنْسَانُ فِدَاءً عَنِ نَفْسِهِ؟ لا أحد يقدر يغيث الانسان إلا المسيح. هُوَ الْأَلْفُ وَالْيَأَى، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَائَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. صادق قول الرب. آمين

يسوع يدخل الى اورشليم القدس في آخر رحلة في حياته على الأرض. كما يعلمنا لوقا في إنجيله: وَحِينَ تَمَّتِ الْأَيَّامُ لِإِزْتِفَاعِهِ تَبَّتْ وَجْهَهُ لِيَنْطَلِقَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. يسوع الملك الذي له كل السلطان في السماء وعلى الأرض جاء في الضعف وهو يدخل الى المدينة عالما بما كان ينتظره من آلام والموت على الصليب.

الرب يسوع كان يعرف سبب مجيئه على الأرض. نال الشهادة مباشرة من الله وعلم من روحه أن دَيْئُونَةُ هَذَا الْعَالَمِ وهزيمة الشيطان جاءت. يسوع لم يهرب ولم ينكر نفسه لكنه تقدم الى الإهانة وتحمل الموت صلبا هازئا بما في ذلك من عار من أجلنا. دخل الى اورشليم على جحش كما كان متبنا به في كتاب النبي زكريا: ابْتَهَجِي جِدًّا يَا ابْنَةَ صِهْيُونَ اهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدِيعٌ وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.

ملاحظة في كلمة صهيون. في العهد القديم، صهيون هو الجبل الذي يدعى جبل الله المقدس. فهو الجبل الذي مسح الله داود عليه ملكا على إسرائيل وداود وضع مدينته هناك التي تدعى مدينة داود وتدعى أيضا المدينة المقدسة بسبب الهيكل الذي فيها. هذه ملاحظة مختصرة. كلمة صهيون تشير اليوم الى حركة سياسية يهودية. هذا موضوع آخر. والرب يسوع أعطى لتلميذيه أمر ومعلومات دقيقة. اذْهَبَا لِلْقَرْيَةِ أَمَامَكُمْ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً لَمْ يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَحَلَّاهُ وَأْتِيَا بِهِ. والتلميذان سمعوا للرب وذهبوا ووجدوا الامور كما قال لهم وعملوا كما أمرهم به يسوع. كُلُّ كَلِمَةٍ مِنَ الرَّبِّ هِيَ نَقِيَّةٌ وَهِيَ اتَّحَقُّ.

والجحش لم يجلس عليه أحد ولم يخدموه في أي عمل. حتى الحيوان المعين لخدمة الرب هو مكرس له. وهذه هي المرة الأولى يركب شخص على الجحش ومن هو هذا الشخص؟ إنه يسوع ملك السلام. قال الرب لتلميذيه على الاتان والجحش المَرْبُوطَيْنِ: حَلَّاهُمَا. هذا الفعل حُلَّ يمتلئ معناه في الرب يسوع المسيح وحده الذي جاء هو لِيُحَلَّ مشكلة الخطية التي تربط البشرية منذ القديم. كما هو مكتوب: فَإِنَّ الْمَسِيحَ نَفْسَهُ مَاتَ مَرَّةً وَاحِدَةً لِكَيْ يَحُلَّ مُشْكَلَةَ الْخَطَايَا، فَعَمَّ أَنَّهُ هُوَ الْبَارُّ، فَقَدْ تَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِنا نحن المذنبين لكي يقربنا إلى الله فمات بجسمه البشري ثم عاد حيا بالروح. يسوع لم يرفض خطة الله له بل أخلى نفسه متخذًا صورة عبد صائرا شبيها بالبشر. هو تواضع ليرفعنا الى مقام أبناء الله الاب.

الرب يسوع وضع عهدا جديدا بدمه وشريعته للحياة بالروح القدس. وكل إنسان سوف يحاسب وفقا لشريعة ربنا يسوع المسيح. من له روح يسوع فهو معروف عنده. وكل صانعي السلام فهو يدعون أبناء الله. الله

اقترب الينا في ابنه الحبيب يسوع المسيح الذي يقربنا هو الى عرش النعمة لننال رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً تعيننا في الوقت المناسب. السماع لكلمة الله بيسوع هي تغير أفكارنا وتعطي لحياتنا الاتجاه الصحيح. أما الجاهل فهو الذي يسمع الانجيل وما يصدق. فهو يتضامن مع الجمهور في التدين والتقاليد. والجمهور صرخوا ليسوع عند دخول الى اورشليم: أَوْصِنَا مُبَارَكُ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ مُبَارَكَةٌ مَمْلَكَةُ أَبِيْنَا دَاوُدَ الْآتِيَةُ بِاسْمِ الرَّبِّ، أَوْصِنَا فِي الْأَعَالِي. وهم سيصرخون لبيلاطس بأقل من ستة أيام: اصلبه. لماذا؟

لان يسوع لم يكن كما كانوا يتوقعونه. كانوا ينتظرون مسيحا عظيما يطرد الرومان ويوضع المملكة في إسرائيل كما كانت أيام الملك داود من سوريا الى النيل. والمسلم كذلك واهم في عقيدته أنه يؤمن بالمسيح بقوله عليه السلام. الرب يسوع المسيح هو منبع السلام ومانح السلام. جاء بالسلام لا للحرب، للغفران لا للعقاب، للايمان الصحيح لا للدين، هو عطل أعمال إبليس. الرب يسوع جاء للحياة لا للموت. كما جاء في الكتاب: بما أن هؤلاء الأولاد متشاركون في أجسام بشرية من لحم ودم، اشترك المسيح أيضا في اللحم والدم باتخاذه جسما بشريا وهكذا تمكن أن يموت ليقضي على من له سلطة الموت، أي إبليس، ويحرر من كان الخوف من الموت يستعبدهم طوال حياتهم. عظيم هو الله مخلصنا.

ويسوع لم يفرض نفسه على الناس ولا يهدد من لا يؤمن به وكان يعلم أن الناس الذين يرحبون به في تلك الساعة مَفْرَشِينَ ثِيَابَهُمْ فِي الطَّرِيقِ وَأَغْصَانٍ مِنَ الشَّجَرِ وَيَصْرَخُونَ: أَوْصِنَا.. سيطلبون صلبه. والمخلص كان في وسطهم وهم ما عرفوه. التلاميذ أحضروا الحمار وأركبوا يسوع عليه. أما رؤساء الكهنة وعلماء اليهود متفقين مع الوثنيين فهم وضعوا رب المجد على الصليب وسمروه. يسوع أمير ملوك الأرض. وهو تحمل الإهانة والضرب من أجلهم أيضا وطلب الله أبيه أن يغفر لهم. صُلب ومات ودفن وفي اليوم الثالث قام. هو إلهنا وملكننا ومخلصنا الحي. فَلْيَبْتَهِجْ وَيَفْرَحْ بِهِ جَمِيعُ طَالِبِيهِ. لِيُقَلَّ أَبَدًا مُجْبُو خَلَاصِهِ: يَتَعَطَّمُ الرَّبُّ. أَمَا أَنَا فَمَسْكِينٌ وَبَائِسٌ الرَّبُّ يَهْتَمُّ بِي عَوْنِي وَمُنْقِذِي أَنْتَ يَا إِلَهِي لَا تَنْبُئْ.

ونحن لا ننس هذه الحقيقة، يا إخوتي الأحباء، أن الله دفع ثمن عظيم وهو دم ابنه الحبيب على الصليب ليخلصنا. وكم فتش الأنبياء قديما وبحثوا عن هذا الخلاص! فهم تتبأوا عن نعمة الله التي كان قد أعدها لكم أنتم واجتهدوا لمعرفة الزمان والأحوال التي كان يشير إليها روح المسيح الذي كان عاملا فيهم عندما شهد لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد. ولكن الله أوحى إليهم أن اجتهدهم لم يكن لمصلحتهم هم بل لمصلحتكم أنتم. فقد كان ذلك من أجل البشارة التي نقلها إليكم في الزمان الحاضر مبشرون يؤيدهم الروح القدس المرسل من السماء. ويا لها من أمور يتمنى حتى الملائكة أن يطلعوا عليها. آمين ثم آمين. وَالنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.